أسلوب تقديم النماذج الأبوية في القرآن الكريم وتحليله تربوياً

نرجس أخلاقي (الكاتبة المسؤولة)
طالبة دكتوراه، قسم القرآن والعلوم التربوية، جامعة المصطفى العالمية، فرع مشهد المقدسة، مشهد، إيران
n1988.110@gmail.com
الدكتور علي همت بناري
أستاذ مساعد، قسم علوم التربوية، جامعة المصطفى العالمية، فرع مشهد المقدسة، مشهد، إيران
Alihemmat_Benari@miu.ac.ir
الدكتور عباس جوانشير
أستاذ مساعد، قسم علوم التربوية، جامعة المصطفى العالمية، فرع مشهد المقدسة، مشهد، إيران
abbas.javanshir@yahoo.com

The method of presenting paternal models in the Holy Quran and its educational analysis

Narges Akhlaqi (Responsible Author)
PhD Student , Department of Quran and Educational Sciences , Al-Mustafa International University , Mashhad Holy Branch , Mashhad , Iran
Dr. Ali Hemmat Benari
Assistant Professor , Department of Educational Sciences , Al-Mustafa International University , Mashhad Holy Branch , Mashhad , Iran
Dr. Abbas Javanshir
Assistant Professor , Department of Educational Sciences , Al-Mustafa International University , Mashhad Holy Branch , Mashhad , Iran

الملخص:-

البحث حول أسلوب تقديم النموذج في المدرسة القرآنية يحظي باهمية كثيرة في الدراسات التربوية وما يضيف أهمية إلى ذلك هو أن أسلوب تقديم النموذج في المدرسة الغربية، وتحديداً في مجال الإعلام؛ يعتمد على نمذجة وصناعة الأساطير لشخصيات في المجال الأسرة الذي لا يتطابق مع القيم القرآنية أو حتى الإنسانية فحسب، بل يتعارض معها. و من الموسف انه بسبب التغطية الإعلامية للنماذج الأسرية الغربية على المستوى العالمي، أصبح الشباب المسلم يرحب بالأساطير الغربية الكاذبة المقدمة في السينما والرياضة وغيرها. و من هذا المنطلق يصبح مهما الاهتمام بأسلوب تقديم أو تصوير النماذج الحقيقية القرآنية، لأن الأسرة هي إحدى أهم مؤسسات البنية التحتية للمجتمع و لها كرامة و قدسية خاصة و القرآن باعتباره كتابا للتربية، قد قدم العديد من النماذج التربوية في مجال الأسرة كالأب المثالي باعتباره العمود الفقري و المدبر الرئيسي لنظام الأسرة و لهذا استعمل القرآن أسلوبا خاصا في تقديم نموذج الأب الأمثل. يهدف هذا البحث، باستخدام المنهج الاستكشافي والوصفي التحليلي المشترك، إلى اكتشاف أسلوب تقديم النماذج القرآنية وتحليله التربوي في المجال النموذج الأبوي. وأظهرت النتائج أن القرآن الكريم في مجالي الفكر والسلوك، استخدم بشكل رئيسي أسلوب النمذجة الموضوعية والنمذجة الوصفية في تقديم النماذج.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الأسلوب، التربية، التحليل التربوي، أسلوب تقديم النموذج، النماذج الأسرية، النماذج القرآنية.

Abstract:-

Research on the method of presenting models in the Quranic school holds significant importance in educational studies. What adds to this importance is that the method of presenting models in the Western school, particularly in the field of media, relies on modeling and myth-making for characters in the family domain that not only do not align with Quranic or even human values but also contradict them. Unfortunately, due to the global media coverage of Western family models, Muslim youth have come to embrace the false Western myths presented in cinema, sports, and other areas. Therefore, it becomes important to pay attention to the method of presenting or depicting true Quranic models, as the family is one of the most important foundational institutions of society and holds special dignity and sanctity. The Quran, as an educational book, has presented many educational models in the field of family, such as the ideal father, who is introduced as the backbone and main manager of the family system. For this reason, the Quran has used a special method in presenting the model of the ideal father. This research, using a combined exploratory and descriptive-analytical method, aims to discover and analyze the educational method of presenting Quranic models in the field of the paternal model. The results showed that the Holy Quran, in the fields of thought and behavior, mainly used the method of objective modeling and descriptive modeling in presenting the models.

Key words: Family, Method, Education, Educational Analysis, Method of Presenting Models, Family Models, Quranic Models.

١. المقدمة:

الأسرة هي القاعدة الأولى في تربية الإنسان وأهم مؤسسة إنسانية في عالم الوجود. هذا المجتمع الصغير هو اعظم بناء في الاسلام الاصيل الذي يخلق المودة والرحمة ﴿جَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم:٢١) و يحفظ المرء و اهله من الزلة ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم:٦) ولذا فإن السعادة الفردية والاجتماعية للإنسان لها ارتباط عميق بهذا البناء التربوي المتكامل. و من ناحية أخرى تحاول كل مدرسة تقديم و تصوير الإنسان المثالي لها على أنه أسطورة و نموذج للبطولة. ولذلك فإن التعرف واكتشاف أسلوب تقديم النماذج القرآنية، باعتباره الدليل الأشمل والأروع لسعادة الإنسان؛ يعتبر من الضروريات وأولويات البحث في الدراسات الاسرية. وبما أن الأساس لفكر و سلوك كل إنسان يتكون في الأسرة، فإن معرفة خصائص النماذج القرآنية في دور أفراد الأسرة، واكتشاف أسلوب تقديم تلك الخصائص من القرآن يمكن أن يكون هو الحل الأفضل و الأهم و الطريقة الأكثر فعالية لنمذجة المخاطب. فاذن لا يمكن للإنسان أن يخطو خطوة نحو كماله بشكل صحيح دون معرفة سمات النموذج وخصائصه. في هذا المقال، سيتم دراسة أسلوب القرآن الكريم في تقديم النماذج، على سبيل المثال قد رسم القرآن في عدة آيات العلاقة بين أفراد الأسرة، بما في ذلك علاقه الأب بولده، كما ان تعامل الأنبياء مثل إبراهيم و نوح و يعقوب و لقمان عليهم السلام مع أبنائهم مثال ملموس لهذه النماذج القرآنية. و بشكل عام فإن من أهم الصور لتقديم النماذج القرآنية عبارة عن مكانة الزواج أو الولد في فكر النموذج الابوي، سعة الصدر و حلمهم تجاه أخطاء الأولاد، والمسؤولية القصوى تجاه خلق بيئة هادئة وآمنة ومناسبة لنمو الأولاد وتفوقهم في جميع المجالات، كما تجلي في بعض آيات سورة يوسف و الذي يعكس حسن تعامل نبي يعقوب عليه السلام مع أولاده في المواقف المختلفة. و اما في هذا المقال سيتم تكوين البحث على ثلاثه اقسام: المفاهيم الرئيسية و تبيين النموذج الابوي وابعاده العديدة والنتيجة المطلوبة في نهايه البحث.

٢. المفاهيم الرئيسية

١. الأسلوب

الأسلوب في اللغة «هو الطريق والوجه والمذهب والأسلوب بالضم الفن»[1] يقول

صاحب القاموس المحيط: «الأسلوب: الطريق وعنق الأسد والشموخ في الأنف»[٢] وأما الأسلوب في تعريفه المصطلح يقول عبدالقاهر الجرجاني «الأسلوب: الضرب من النظم والطريقة فيه.»[٣] يقول أحمد حسن الزيات «إن الأسلوب هو طريقة خلق الفكرة... وإبرازها في الصورة اللفظية المناسبة»[٤] لكن أحمد الشايب فيحدده بأنّه «طريقة التفكير والتصوير والتعبير»[٥] والزرقاني يقول: الطريقة الكلامية التى يسلكها المتكلم فى تأليف كلامه واختيار ألفاظه»[٦] المقصود من الاسلوب في هذا البحث هو طريقة التي يسلكها القرآن الكريم للتقديم والتعبير عن النماذج.

٢. النموذج

النموذج هو عنوان يطلق على الإنسان الكامل الذي يستحق أن يكون قدوة للآخرين عليه السلام وفي النظام التربوي الإسلامي تم تعريف النماذج التربوية بتعابير متعددة كالقدوة والإمام والشاهد، والانسان الكامل، بحيث يكون الشخص مرآة للمدرسة أو نظامها الفكري. فاذن المقصود من النموذج في هذا البحث هو القدوة والاسوة القرآنيه و لذلك ان القرآن في عده مرات يتحدث عن ضرورة الاقتداء والتاسي بالنماذج الانسانية المتعالية لقوله تعالى ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الانعام:٩٠) فقد وصف الله سبحانه و تعالى، الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بالاسوة الحسنة في آية خاصة حيث قال عز وجل: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ ؛ (الاحزاب:٢١)

٣. التربية

طُرحت في معنى التربية ومصدريّتها في اللغة العربية عدّة احتمالات: الأول: أن تكون مصدراً من: رَبَا الشّيءُ، بمعنى: زاد ونما[٨]، وارتفع وعلا صلى الله عليه وآله وسلم. الثاني: من ربَّ يربُّه ربّاً: ملَكَه[١٠]. حيث "سُمّي به المالك لأنّه يحفظ ما يملكه"[١١]. والثالث: يقول ابن سيده في معنى الربّ: "أصله في الاشتقاق من التَّرْبية، وهي التَّنْشِئة،... وقيل للمالك رَبّ لأنّه يملك تَنْشِئةَ المَرْبُوب... ومنه ربّان السفينة لأنّه ينشِئُ تدبيرها ويقوم عليها..." [١٢]. و اما التربيه في المصطلح فقد عرفها علماء المسلمين بتعاريف عدة و من ضمنها؛ قال الشيخ الطوسيّ: "هي: تنشئة الشيء حالاً بعد حال حتى يصير إلى الكمال"[١٣]. وقال الملا المازندراني: "هي تبليغ

الشيء من حدّ النقص إلى حدّ الكمال على سبيل التدريج"[١٤] وقال محمود الآلوسي: "وهي تبليغ الشيء إلى كماله بحسب استعداده الأزليّ شيئاً فشيئاً"[١٥]. وهذا التعريف قد لاحظ الإستعداد والتدريج في المسألة التربوية. وقال السيد حسين البروجردي: "التربية: تبليغ الشيء إلى كماله أو حال أحسن من حاله، وبالجملة إلى كماله الحقيقيّ أو الإضافي شيئاً فشيئاً"[١٦]. ومن الواضح أنّ المعنى الجامع للتربية حسب التعاريف المتقدمه هو: إيصال المتربّي إلى كماله المستعدّ له بالتدريج.

٣. أسلوب تقديم النماذج الابوية:

يمكن دراسة اسلوب تقديم النماذج الابوية في مجالي الفكر والسلوك و في المجال السلوكي ينقسم في السلوك الفردي والاجتماعي.

أسلوب تقديم النموذج الأبوي في مجال الفكر -١-٣

ومن وجهة نظر القرآن الكريم فإن دور الأب في تربية الأبناء ذكوراً و إناثاً يحظي بأهمية خاصة. ورغم أن دور الآباء في توفير احتياجات الأسرة له الأولوية، إلا أن ذلك لا ينفي دور المثالي للأب في النمو الفكري والعقائدي للأبناء والتربية السليمة. «فإذا كرّس الأب، بمنظور محدود، كل طاقاته الفكريه لتلبية احتياجات الطفل الجسدية، فإنه لم يقم بواجبه تجاه أبنائه. لانه من خلال اكتساب الأفكار والمعلومات يستطيع الطفل التفكير في الحياة ويتعلم الهدف من الحياة ومشاكلها وكيفية مواجهتها، وهو واجب أساسي على عاتق الأب »[١٧].

وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من عمل الأب خارج المنزل، إلا أن حضوره الدافئ والفعال مع أبنائه و تجاربه التي يقدمها لهم يفتح نافذة ألتجارب تجاه الأبناء ومن ناحية أخرى، التشاور معهم يعزز ثقتهم بأنفسهم واحترامهم لذاتهم و يعلمهم كيف يكونوا آباء في المستقبل. ان القرآن الكريم يرسم لنا اسلوب اتجاه الأب النموذجي للاسرة و الحضور الفعال في المجتمع مثالا لذلك في آية ٤٧ من سوره فرقان: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾؛ تشير هذه الآية إلى أهمية الأسرة و تاثيرها في تكوين مجتمع إنساني نموذجي من منظور النماذج القرآنية، وبشكل عام في النظرة القرآنية لنموذج الأب؛ يعد الدين والمعتقدات وأسلوب الحياة والعادات والميول والأهداف الخاصة بالأب من أهم

العوامل المؤثرة على الأبناء. وفيما يلي نشير إلى مثالين مهمين في طرح فكرة النموذج القرآني للأب.

١.١.٣- الزواج في فكر النموذج القرآني للأب

الزواج و المعاشرة الزوجية ظاهرة أرساها المشروع اللهي في حياة الإنسان ولا يمكن للإنسان أن يكون غريباً عنها؛ وحتى الأنبياء الذين عاشوا في ذروة الملذات الروحية لم يكونوا غرباء عن الزواج لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ (رعد:٣٨) لأن الزواج ليس له جانب جسدي فحسب، بل له جانب روحي أيضًا و تعدد الزوجات عند الانبياء عليهم السلام لم ينافي الرساله[١٨].

وبالإضافة إلى ذلك، إن الزواج يجلب راحة البال والأمن و السكينة لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (روم:٢١) وهذا في حد ذاته يحكي عن تدبير هذه النماذج القرآنية، الذين رغم كثرة زوجاتهم لم يقصروا قط في تبليغ الرسالة، بل كانت جديتهم في العبودية قوية حتى جاء انه قد تورمت اقدام النبي المبارك صلى الله عليه وآله وسلم بسبب العبادة بحيث نزلت هذه الآية ﴿طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ﴾ (طه: ١-٢)

ولم يكونوا الانبياء عليهم السلام ملزمين بهذه السنة الالهية فحسب، بل كانوا مسؤولين عن تزويج اولادهم وأفراد المجتمع لقوله تعالى؛ ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (نور:٣٢) أهمية الزواج و تكوين الأسرة في فكر هذه النماذج القرآنية يودي إلى الوقاية من الفساد الجنسي ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾ (نور/٣٣)

ومن خلال مراجعة الخطابات القرآنية، يمكننا فهم منطق الانبياء عليهم السلام في التربية لانهم على الرغم من مسؤوليتهم الجسيمة في الرسالة، إلا أنهم لم يهملوا الاهتمام بزوجاتهم بل من وجهة نظرهم كانت الزوجة والأبناء على رأس أولويات الرعاية والتوجيه. كما جاء في القرآن إن الأب النموذجي هو الذي يقي عائلته من الآفات لقوله تعالى؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا

أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾(تحريم:٦) و ايضا في رواية عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَاراً جَلَسَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْكِي وَقَالَ أَنَا عَجَزْتُ عَنْ نَفْسِي كُلِّفْتُ أَهْلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَسْبُكَ أَنْ تَأْمُرَهُمْ بِمَا تَأْمُرُ بِهِ نَفْسَكَ وَ تَنْهَاهُمْ عَمَّا تَنْهَى عَنْهُ نَفْسَكَ[١٩].

ولهذا السبب، عندما خاطب الله سبحانه ادم عليه السلام اعتبر الشيطان عدوا له و لزوجته ليجعله يدرك أنه يجب عليه أن يحفظ نفسه وزوجته من الخطيئة لقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾ (طه:١٧).

و هكذا كان احترام المرأة مهمًا جدًا في سيرة الأنبياء و فكرهم، حتى ان نبي زكريا عليه السلام كان يهتم بروح المرأة، رغم أن زوجته كانت عاقرا، إلا أنه لم يلومها على ذلك ولم يذكر حتى هذا العيب لدرجة أنه لم ينوي الزواج من امرأة أخرى بجانبها. لذلك كان يطلب من الله باستمرار أن يرزقه بولد من هذه الزوجة ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ (مريم:٦-٤).

سيدنا إبراهيم عليه السلام لما بشرته الملائكة بغلام، كان يشير إلى كبره في السن لئلا يتعرض لعيوب زوجته على الإطلاق لقوله ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰ أَن مَّسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ (الحجر: ٥٤)

وهذا المستوى من احترام الزوجة واحترام الروح اللطيفة في التعبير عن عيوبها ليس يدل فقط على أصل الكرامة الإنسانية السامية للأنبياء عليهم السلام، بل هو أيضًا نتيجة لمراعاة الأوامر الإلهية لقوله تعالى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة:١٨٧) والأنبياء عليهم السلام، الذين هم قدوة للبشرية، اتبعوا نفس الفكرة في التعامل مع النساء و حتى في الحالات التي تستحق فيها الزوجة التأديب أو الطلاق، فإن سلوك هذه النماذج القرآنية كانت توكد على حفظ كرامتها ويتحدث القرآن الكريم عن هذه الصفة التي كان يتمتع بها نبي الإسلام الكريم صلى الله عليه وآله؛ لقوله تعالى ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (التحريم:٣) و جاء في تفسير القمي ﴿قَوْلُهُ وَأَعْرَضَ

عَنْ بَعْضٍ قَالَ لَمْ يُخْبِرْهُمْ بِمَا عَلِمَ مِمَّا هَمُّوا بِهِ﴾[٢٠] ويقول الامام الصّادق عليه السلام: أَعْظِمُوا أَقْدَارَكُمْ بِالتَّغَافُلِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عزّوجلّ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ[٢١].

كما تجسد هذا الاخلاق الرفيع في سيرة نبي نوح و لوط عليهما السلام لقوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا . . .﴾ (التحريم: ١٠) أنه على الرغم من معارضة الزوجين وعداءهما، فإن الأنبياء تجنبوا أي عقاب جسدي أو سلوك غير لائق تجاه زوجاتهم ولم يجبروهن أبداً على قبول الحق بالتهديد والتوبيخ. وفي الوقت نفسه، ومن أجل الحفاظ على وحدة الأسرة، تعاملوا مع الاعتراضات والمشاكل التي تثيرها لهم الزوجات بشكل طبيعي بما ينطبق مع الرسالة، بلطف و تسامح حتى آخر لحظة ممكنة.

وبالطبع فإن جوهر سلوكيات هذه النماذج القرآنية هو رضا الله سبحانه وتعالى والقرآن الكريم، يوكد على هذه النقطه أنه على الرغم من ان حق الطلاق بيد الرجال، إلا أن الله يذكرهم باللين والتسامح مع زوجاتهم، حتى ولو أدي إلى الاكراه لقوله تعالى؛ ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (نساء:١٩) ومن يمارس مثل هذا السلوك يعده الله سبحانه وتعالى بالخير الكثير. إن تسامح الزوجين تجاه بعضهما البعض هو من ضروريات الحياة الزوجية، وهو ما سيثمر الحب. أي أن ما يسمى بالحنان في الحياة الأسرية هو نتيجة التسامح، و بما أن الحنان يسبب السلام فإن التسامح هو أحد المكونات الأساسية لخلق السلام في الأسرة[٢٢].

٢-١-٣- الولد في فكر النموذج القرآني للأب

وفي تقديم النماذج، رسم القرآن الكريم بشكل جميل مكانة و قيمة الأبناء في فكر الأب النموذجي و تؤكد آيات القرآن الكريم هذه الأهمية بمفاهيم مختلفة نبين بعضها على سبيل المثال فالولد قرة العين أو هبة الهية. وقد جاء في القرآن أن عباد الرحمن كانوا دائما يسألون الله سبحانه و تعالى أن يرزقهم أبناء يكونون قرة اعين لهم لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان:٧٤) فاذن الولد الصالح في فكر النموذج القرآني هو قرة العين التي تستنير بأعماله الصالحة و لذلك فإن افضل ألاولاد من كان على طريق طاعة الله سبحانه كما جاء عن الإمام علي عليه السلام؛ «واللَّهِ مَا سَأَلْتُ رَبِّي وَلَداً

نَضِيرَ الْوَجْهِ وَ لَا سَأَلْتُ وَلَداً حَسَنَ الْقَامَةِ وَ لَكِنْ سَأَلْتُ رَبِّي وُلْداً مُطِيعِينَ لِلَّهِ خَائِفِينَ وَجِلِينَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ مُطِيعٌ لِلَّهِ قَرَّتْ بِهِ عَيْنِي قَالَ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً»؛(٥)

عندما سال سيدنا إبراهيم عليه السلام من الله سبحانه و تعالى ذرية طيبة الولد، اعتبرها هدية إلهية لقوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الصافات:١٠٠) ومن أهم المواهب واسناها أن رزقه الله ذرية طيبة، وبعد سنوات طويلة استجاب الله دعاءه لقوله تعالى؛ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾؛ (ابراهيم: ٣٩) والقرآن يؤكد أيضاً هذه الفكرة عند الأب النموذجي في تخطيط و تربية وجود عناصر صالحين في المجتمع و يعبر عنها في الآية الكريمة: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلّاً جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ (سورة الانبياء:٧٢)

وفي آيات أخرى تم تقديم الولد على أنه هبة إلهية، و في تكملة هذه الآيات يذكر أيضاً سبب منح هذه الهبة فمثلاً يقول الله عن النبي داود عليه السلام؛ ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (ص: ٣٠) كما يقول عن نبي زكريا عليه السلام؛ ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾؛ (الأنبياء:٩٠) وتبين أن العطية التي وهبها الله لزكريا عليه السلام ورزقه ولدا اسمه يحيى، انما كان بعد دعائه مقارنا بالخضوع والتواضع والأدب والاحترام والخوف والشعور بالمسؤولية تجاه الله سبحانه وتعالى «كما ان المسارعة في الخيرات و الدعا مع الخوف و الرجاء له تاثير في استجابه دعاء زكريا عليه السلام[٢٤].

٢-٣- أسلوب تقديم النموذج الأبوي في مجال الصفات والخصائص السلوكية

سلوك الأب هو كل شيء بالنسبة للولد، وخاصة في مرحلة الطفولة وكما يعتقد علماء النفس و التربية، فإن هذا التاثير منتشر لدرجة أن سلوك بعض الأطفال يكون انعكاسا لسلوك الأب، كما ان كيفية تصرف الأب مع الأم و أفراد الأسرة و الآخرين يمكن أن يشكل دورا نموذجيا للأطفال[٢٥].

وقد أولى القرآن اهتماما خاصا بهذا المجال من القدوة من خلال تصوير النماذج القرآنية للآباء، في خصائص سلوكهم مع أبنائهم. على سبيل المثال، في قصة نبي يوسف عليه السلام يصف القرآن الكريم كيفية تعليم الأطفال المهارات الحياتية المختلفة، بما في ذلك

مهارات حل المشكلات و اتخاذ القرار و التواصل والمسؤولية؛ وقد صوره نبي يعقوب عليه السلام في سلوكه التربوي.

وفي التعريف بالنموذج القرآني للأب، أظهر القرآن العديد من الخصائص السلوكية. أننا ندرس هذه الصفات والخصائص السلوكية في مجالين فردي واجتماعي.

الأول: سمات وخصائص السلوك الفردي.

ويولي القرآن الكريم اهتماما خاصا لخصائص السلوك الفردي في تقديم النماذج القرآنية و من الأمور البارزة في حياتهم هو سلوكهم الصالح والتقوى في التعامل مع أفراد الأسرة. ان القرآن الكريم في التعريف والتعبير عن الخصائص السلوكية لهذه النماذج القرآنية؛ لا يرى المعيار في السلوكيات والرغبات والتفاعلات في حياتهم الأسرية إلا طلب رضوان الله سبحانه و تعالى وفيما يلي أبرز السلوكيات التي استمدها القرآن الكريم من هذه النماذج.

١- اظهار الحب للولد

لقد أولى القرآن الكريم أهمية كبيرة للحب في إصلاح الناس وتعليمهم لدرجة أنه يوصي به حتى للعدو لقوله تعالى؛ ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾؛ (فصلت:٣٤)

يقدم القرآن القدوة القرآنية، وخاصة الأنبياء في اسلوب دعوتهم إلى الله سبحانه و تعالى فهذه الآية تأمر بمقابلة السيئة بالحسنة وعدم الانتقام؛ وكذلك في دعاء مكارم الأخلاق يسأل الإمام زين العابدين عليه السلام من الله أن يوفقه لحسن القول عند غيابهم و يتجاوز عن سيئاتهم و يصلهم عند قطيعتهم. كما نقرأ في سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وأهل البيت عليهم السلام، ان سلوكهم حول أعتى المعارضين إلى مؤيدين لهم(٢٦).

ولذلك أوصى الله سبحانه و تعالى موسى عليه السلام بالرفق واللين عند مواجهة فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾؛(فصلت: ٣٤) كما يقول الله سبحانه تعالى أيضًا عن صفة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم؛ انه كان يخالق الناس بالرفق؛ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (ال عمران: ١٥٩) في هذا التوصيف ان القران الكريم يقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛

نموذجا للرحمة الالهية؛ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (انبياء:١٠٧) وقد صوّر القرآن من هذه الرحمة في شخص النبي ﷺ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾؛ (التوبه: ١٢٨) ولم يطلق الله اسمين من أسمائه «رَؤُفٌ، رَحِيمٌ» على أحد من الأنبياء إلا نبي الإسلام ﷺ. إن الاهتمام بصفات القادة السماويين المذكورة في هذه الآية ومقارنتها بصفات قادة البشر الآخرين يدل على فضل هذه النماذج وضرورة الطاعة المطلقة لمثل هؤلاء القادة[٢٧] وهذه الرحمة واللطف من النبي ﷺ.، حتى أن الله أيضًا يفتح كلمته بالشكوى فيقول: ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾؛ (الشعراء:٩) والمعنى: أشفق على نفسك أن تقتلها حسرة وحزنا على ما فاتك من إسلام قومك، وقد دلت الآية على أن حزن رسول الله ﷺ كان كبيراً على شرود قومه وفي الآية تسلية من الله لرسوله ﷺ في عدم إيمان من لم يؤمن به من الكفار، بعد أن قامت الحجة عليهم بهذا القرآن[٢٨] وهذا هو مدي محبة الأنبياء ﷺ و حرصهم لأمتهم الذين هم مثل آبائهم كما يشير الحديث النبوي: «أَنا وَعلي أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَعَلَى عَاقٍّ وَالِدَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ»[٢٩].

ويصور القرآن هذه الرحمة في التقديم بشخصية نبي نوح عليه السلام كما يلي: عندما صعد نوح عليه السلام وأصحابه إلى السفينة رأى ابنه فناداه بخطاب حنون "يا بنيّ" و هو دلالة عن الاشفاق و الرحمة الأبوية: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ (هود:٤٢) ورغم سنوات من الجهد في إرشاد ابنه، إلا أن هذا النبي حاول أولاً وقبل كل شيء أن يجد له طريق العودة، فخطاب "يا بني" في اللحظات الأخيرة انما كان على أمل لعله سيدرك الحقيقة بعد رؤية العقوبة الإلهية. كما ان يوسف عليه السلام عندما قص رؤياه لابيه فخاطبه "يا بني" و هو خطاب محبب يامره بالكتمان شفقة حتى لا يسبب أي خطر له من اخوته.

كما كان لغيرهم من الأنبياء عليهم السلام هذا النوع من العلاقة الحميمة مع أبنائهم مع الأدب والاحترام. فمثلاً يخاطب إبراهيم عليه السلام ابنه إسماعيل عليه السلام عطوفة وشفقة بخطاب «يا بني» ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ (الصافات:١٠٢)

إن اظهار الحب، والتواضع والبشاشة والرحمة واللطف، والخدمة الصادقة، وإكرام الآخرين وإجلالهم هي من القيم التي تعكسها المصادر والأحاديث الدينية للنبي وآل بيته الاطهرين عليهم السلام وعلى سبيل المثال، في سيرة العملية للأئمه المعصومين عليهم السلام نجد مصاديق كثيرة للتعبير عن الحب تجاه أفراد الأسرة، منها محبة النبي صلى الله عليه وآله لابنته فاطمة (سلام الله عليها)، نحو «فداها ابوها»[٣٠] «فاطمه بضعة منّي.»[٣١].

٢- التحلي بالحلم وسعة الصدر

يذكرنا الله تعالى بـ "سعة الصدر" في القرآن الكريم كهدية عظيمة لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾؛ (انشراح:١) والمراد بـ «شرح الصدر» لرسول الله المراد بشرح صدره صلى الله عليه وآله بسطه بحيث يسع ما يلقى إليه من الوحي ويؤمر بتبليغه وما يصيبه من المكاره والأذى في الله[٣٢] ولهذا السبب سأل نبي موسى عليه السلام الله أيضًا "شرح الصدر" في الوادي المقدس. ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (طه:٢٥) إن إرشاد الناس وتعليمهم ومحاربة الطغاة يعتمد كليا على صبر العالم والمجاه دلأن المهمة لا تتوافق مع الغلظه فاذن العمل العظيم يحتاج إلى روح عظيمة. كما ان شرح الصدر للقادة الالهيين يودي إلى تسهيل المهام؛ ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ (طه:٢٤-٢٥). يقول امير المومنين علي عليه السلام: «آلَهُ الرِياسَةِ سعةُ الصدر»[٣٣] إن دور الأب هو أيضًا نوع من القيادة، لذلك ان الانبياء عليهم السلام كانوا يتصرفون بهذه الطريقة أيضًا تجاه الأسرة.

مثالا لذلك سلوك نبي يعقوب عليه السلام تجاه أولاده عندما عاد أولاده من مصر ولم يأتوا معهم بابنه بنيامين، فتخلق بالحلم و كظم الغيظ بعد ما تولي عنهم ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (يوسف: ٨٤) و المقصود من الكظيم يعني حابس غيظه متجرع حزنه لا يتعرض لبنيه بشيء[٣٤].

٣- الدعاء للاولاد

ومن التعاليم السلوكية التي نجدها في الآيات القرآنية الكريمة في حياة الأنبياء عليهم السلام، الدعاء في طلب الولد الصالح؛ ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ

إِماماً﴾؛ (الفرقان:٧٤) ومن هذه الأدعية طلب النبي إبراهيم عليه السلام أن يكون له ولد صالح، يستطيع أن يواصل مهمته ويكمل خططه. وهنا في دعائه لطلب الولد يلزمه أن يكون من الصالحين يقول؛ ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الصافات:١٠٠) والصالح هو وصف يشمل كل صفات الإنسان الكامل، وقد استجاب الله دعائه ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الصافات: ١١٢) وأيضاً دعاء نبي زكريا عليه السلام ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (آل عمران: ٣٨) فالذرية الطيبة هو الولد الصالح لأبيه مثلا الذي يلائم من حيث صفاته وأفعاله ما عند أبيه من الرجاء والأمنية، لما كان الباعث له عليه ما شاهد من أمر مريم وخصوص كرامتها على الله وامتلاء قلبه من شأنها لم يملك من نفسه دون أن يسأل الله أن يهب له مثلها خطرا وكرامة، فكون ذريته طيبة أن يكون لها ما لمريم من الكرامة عند الله والشخصية في نفسها، ولذلك استجيب في عين ما سأله من الله، ووهب له يحيى وهو أشبه الأنبياء بعيسى عليه السلام، وأجمع الناس لما عند عيسى وأمه مريم الصديقة من صفات الكمال والكرامة، ومن هنا ما سماه تعالى بيحيى وجعله مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا و نبيا من الصالحين(٣٥).

ودعاء نبي إبراهيم عليه السلام وإسماعيل عليه السلام لذريتهم بالاسلام هو نموذج آخر من السلوك العملي: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾؛ (البقرة: ١٢٨) وكان نبي إبراهيم عليه السلام يدعوا لذريته أن ينعم الله عليهم ويرعاهم، ويجنبهم عن عبادة الأصنام ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (ابراهيم: ٣٥)

٤- المسؤولية تجاه الاولاد

إن قبول المسؤولية هو من أبرز سمات الأب المثالي، والتي ذكرها القرآن الكريم في كثير من المواطن و منها الاهتمام بالحاجة الترفيهية لأفراد الأسرة و الاهتمام بتربية الولد واستقلاليته.

١- الاهتمام بالحاجة الترفيهية لأفراد الأسرة

ومن المسؤوليات التي وضعها القرآن على عاتق الآباء الاهتمام سعادة أفراد الأسرة.

بشكل عام، يحتاج الإنسان إلى روح قوية ومبهجة ليتحمل مشاكل الحياة ومصاعبها. ومن ناحية أخرى الرتابة اليومية تسبب الكآبة و التراخي في مواصلة ألانشطه المعتادة وحتى في حياتهم الروحية، مما يسبب الاضطراب والأضرار النفسية الجسيمة. وبقليل من التأمل في آيات القرآن الكريم، سنصل إلى حقيقة أنه إذا كان الترفيه لم يودي إلى الابتعاد عن الهدف الأساسي للحياة، وليس فقط أنه لا يوجد حظر عليه، بل إن استخدام وسائل الترفيه واللذة في غير محرم ضرورية للغاية ولها الشواهد كثيرة في القرآن والسنة لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (اعراف:١٠٢) كذلك يوصي القرآن بالسير في الأرض في عدة آيات؛ ﴿سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾؛ (ال عمران:١٣٧) ولذلك فإن السياحة الهادفة هي أفضل درجة لتربية الإنسان[٣٦] وفي موضع اخر، لا يمكن ان يلبي احدا ما يريد الله سبحانه و تعالى من التعقل في خلقه الا بالسير في الارض: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾؛ (البقرة:١٦٤).

فإذن من الحاجات الفطرية والطبيعية لدى الإنسان هو الترفيه السالم، وقد استغل إخوة يوسف عليه السلام هذه الحاجة لإبعاد يوسف عن أبيه ولم يعترض عليها يعقوب وقبلها عمليا[٣٧]. كما جاء في القرآن الكريم ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ومع ذلك، ينبغي للمرء أن يحرص على ألا يجعل الترفيه هدفاً لكسب الملذات المحرمة بل إن ما جعله القرآن معيارا للترويح عن النفس السليمة هو استعادة الحيوية الروحية لمواصلة الأنشطة اليومية والتفكر في الآيات الإلهية كما عليه ان يتحفظ على اولاده الا يكونوا فريسة للذئاب لان الاعداء في عصرنا ياتون من طريق اللعب و الحاجات الترويحية ليسرقوا الطاقات الفكرية والروحية من ابنائنا.

٢- الاهتمام بتربية الولد واستقلاليته

الأب النموذجي في التصوير القرآني هو الذي يساعد الولد لكي يستقل و يقف على رجله. هذه النقطة في التربية تعني أن الأب يجب يدعم الطفل عندما يحتاج إليه و كلما يزداد

في السن يجب ان يقلل هذا الدعم يل يجب على ان يصل الولد إلى مرحلة أن يساند ابيه. فاذن الأب النموذجي هو الذي يسمح لابنه بالذهاب نحو الاستقلال، يجب أن يتخذ خطوات في الحياة، وإلا فلن يجد الولد ذلك التطور والرشد اللازم. ولذلك ان نبي يعقوب عليه السلام لم يخالف ابنائه بعد ما طلبوا منه ان يرسل معهم يوسف كما حكي عنهم القرآن الكريم؛ ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (يوسف:١٢) يقول صاحب تفسير الامثل «من جهة اخرى فإنّ هذا الموضوع الذي أشار اليه يعقوب، وهو حزنه على ابتعاد يوسف عنه يمكن ردّه، وهو لا يحتاج إلى بيان، لانّ الولد لا بدّ له من الابتعاد عن أبيه من اجل ان ينمو ويرشد، وإذا أريد له ان يكون كنبات «النّورس» بحيث يبقى تحت ظل شجرة «وجود الأب» فإنّه سوف يبقى عالة عليه فلا بدّ من هذا الابتعاد والانفصال حتى يتكامل ولده، فاليوم تنزّه وغدا اجتهاد ومثابرة لتحصيل العلم، وبعد غد عمل وسعي للحياة، وأخيراً فإنّ الانفصال لا بدّ منه»(٣٨).

فإذن نبي يعقوب عليه السلام رغم علمه بحسد أبنائه على أخيهم، إلا أنه استجاب لطلبهم، حتى تسود أجواء الحرية والاحترام والثقة بين الأبناء والأب ولا تتعرض للتلف و تتهيا الارضية لنموهم وكمالهم في جو بعيداً عن القوة والإكراه. وكذلك نبي نوح عليه السلام بكل همومه وعطوفته الأبوية، الا انه اكتفي بتمهيد الطريق لابنه فحسب وأيضاً عندما كلف إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه، سأل ابنه عن رأيه رغم الوحي والأمر الإلهي: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾؛ (الصافات: ١٠٢)

ولهذا السبب فإن الحفاظ على استقلالية الولد يجب أن يعتبر سمة مهمة من سمات الأبوة، والتي صورها القرآن أيضا بشكل جميل. كذلك فقد أبطل القرآن أسلوب التربوي القائم على التقليد الأعمى الذي هو نقيض الأسلوب التربوي المبني على الاستقلال لقوله تعالى؛ ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾؛ (الزخرف:٢٢)

الثاني: خصائص السلوك الاجتماعي

ان القرآن كما يهتم بالجانب السلوك الفردي، فقد ولي اهتماما لبعض السلوكيات الاجتماعية للنماذج القرآنية و منها عفو الأب تجاه أفراد الأسرة، التشاور مع أفراد الأسرة

والوصايا الأبوية للابناء.

١- عفو الأب عفو تجاه أفراد الأسرة

لا شك أن كل إنسان، قد يرتكب أخطاء في الحياة اليوم الا المعصوم عليه السلام. لذلك يجب على مدير و قائد الأسرة و الأب المثالي ألا يفقد درايته وحنكته عندما يرى الخطأ من الآخرين و يجلس في منصب القضاء و يحكم بسرعة و يقرر العقاب و يسيء التعامل مع الأبناء و أفراد الأسرة. ينبغي في كثير من الاوقات أن يتغافل الإنسان على بعض الأخطاء ويسمح لهم بالتصحيح والتغيير لكن هذا الإشراف الذكي يجب أن يكون مصحوبا دائما باللباقة وفي كثير من الأحيان، بالتغافل والتسامح.

وقد اهتم القرآن بهذه الميزة في النماذج القرآنية، و أهّلها للمؤمن، وتحدث عن الخلافات والصراعات الأسرية لقوله تعالى؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛(التغابن:١٤) ولذلك لا ينبغي للإنسان المومن أن يظن أن الانتقام في زمن القوة والانتصار شرف، انما الشرف ان يملك غضبه و بامكانه ان يستخدم العفو مهما امكن الا إذا ادي إلى الاستغلال[٣٩] و في موضع آخر يصف القرآن الكريم هذا المظهر الأخلاقي للنموذج القرآني لنبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾؛ (الاعراف:١٩٩) كما أن امير المومنين علي عليه السلام قد اهتم بمكانة وأهمية التغافل في السلوك الاجتماعي: صَلاحُ حالِ التَّعايُشِ والتَّعاشُرِ مِلْءُ مِكيالٍ: ثُلثاهُ فِطنَةٌ وثُلثُهُ تَغافُلٌ[٤٠] وسلوك نبي يعقوب عليه السلام هو أفضل مثال ملموس لذلك لانه تغافل عن أخطاء أبنائه وسمح لهم بالتصحيح و التغيير في السلوك حتى استغفر لهم ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يوسف:٩٨) كذلك نبي يوسف عليه السلام لم يشعر الانتقام في قلبه لاخوته الذين ظلموه؛ ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ (يوسف:٩٢) أي لا تعيير ولا توبيخ ولا تقريع عليكم الآن فيما فعلتم[٤١] عفى يوسف عما مضى بلا تعنيف وتأنيب، ودعا اللّه ان يغفر لهم ما فرط منهم[٤٢].

٢- التشاور مع أفراد الأسرة

يوكد القرآن الكريم ان الأنبياء عليهم السلام، أدوا دورهم الأبوي بشكل جيد واهتموا بجميع الجوانب التربوية، و من تلك السلوك الاجتماعيه للنماذج الابوية، مشاورة أبنائهم في الأمور المختلفة. رأى النبي إبراهيم عليه السلام في المنام أنه يذبح ابنه، وبعد ذلك شاور ابنه إسماعيل عليه السلام؛ ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾؛ (الصافات: ١٠٢) و انّما شاوره وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء اللّه فيثبت قدمه ان جزع و يأمن عليه ان سلّم وليوطّن نفسه عليه فيهون و يكتسب المثوبة بالانقياد قبل نزوله[٤٢] في الحقيقة ان الاب النموذجي لا يريد ان يدخل ابنه إلى ميدان الامتحان دون بصيرة، بل اعتبره شخصية مستقلة حرة، لكي يذوق لذة الخضوع والرضا مثل والده باختياره والابن استجاب لرساله الأب و طلب منه ان يقوم برسالته السماوية، وخاطب والده بشكل خاص باحترام بـ "يا أبتي" ويظهر أن هذا الموضوع لا يقلل من المشاعر بين الأب والابن.

وكذلك لما اقترحت إحدى بنات شعيب عليه السلام على أبيها في نبي موسى عليه السلام ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (سورة القصص:٢٦) وروى أنّ شعيبا قال لها: و كيف علمت قوّته و أمانته؟ فذكرت إقلال الحجر و نزع الدّلو و أنّه صوّب رأسه حتّى أبلغته رسالته، و أمرها بالمشي خلفه. وفي قولها حكمة جامعة، لأنّه إذا حصلت الأمانة و الكفاية فى القيام بالأمر، فقد تمّ المراد[٤٣] ورسالة هذه الآية هي أن من حق الفتاة أيضاً أن تتقدم بطلب على أساس المنطق والحكمة ولا تختلف عن غيرها[٤٤] ومثال آخر في الرويا التي راها نبي يوسف عليه السلام في طفولته فخاف نبي يعقوب عليه السلام أن يدبر اخوته خطة لأخيهم يوسف عليه السلام، فرأى ضرورة تجنب الرواية لهم لانه يحرك الحسد فيهم ولهذا السبب منعه من تقصص الرويا لإخوته ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾؛ (يوسف: ٥)

٣- الوصايا الأبوية

إن القرآن الكريم كما اهتم في تصوير مسؤولية الأنبياء عليهم السلام في الشوون الدنيوية، إلاّ أنه

لم يهمل تصوير الجوانب الروحية لهم. لأن هذه النماذج القرآنية تعتبر سر سعادة الإنسان هو التسليم لله سبحانه وتعالى، ومن هذا المنطلق، أعطوا التعليمات والوصايا اللازمة لأبنائهم الآيات القرآنية توكد ذلك لقوله تعالى: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾؛ (البقرة:١٣٢) لعلّ القرآن الكريم، بنقله وصية إبراهيم، يريد أن يقول للإنسان إنه مسئول عن مستقبل أبنائه، عليه أن يهتم بمستقبلهم المعنوي قبل أن يهتم بمستقبلهم المادي.يعقوب كإبراهيم وصّى أيضا أبناءه، بنفس هذه الوصايا، و أكد لأبنائه أن رمز نجاحهم يتلخص في جملة واحدة، هي التسليم لربّ العالمين(٤٥).

ومنها بعد ما وصي نبي يعقوب عليه السلام، أولاده ان لا يدخلوا من باب واحد عند دخول مصر ونصحهم أيضًا ان ينتبهوا إلى الحكمة الإلهية ويتوكلوا على الله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (يوسف:٦٧) وعلة ذلك قد يقال بلحاظ عدم اصابة العين لهم وحفظهم من العين السوء فان العين يدخل الرجل في القبر، والبعير في القدر وقال يعقوب ﴿وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ أي ذلك الامر واطاعته لا يغنيكم من الله شيئا، فلو اراد الله وصول الضرر اليكم يصل، ولو مع تلك الاطاعة(أو) اراد عدم النفع،لم يحصل ولو بعدم التوفيق لابن يامين ان يتوجه، وفي الحقيقة قد انسلخ نبى الله نفسه عن الانانية (إِنِ الْحُكْمُ) أي ما الحكم الاستقلالي ﴿إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ أى أنا أيضاً كساير الناس لا بد ان اتمسك به، فعليه تمسكت، ولا بد لكل متوكل - أي متمسك بشيىء - ان يتوكل عليه ويمسك به، إذ لا مؤثر إلاّ هو(٤٦).

النتيجة:

إن القرآن الكريم، باعتباره معجزة الله الخالدة، هو كتاب الهدى لكل انسان إلى يوم القيامة. ولذلك فإن معرفة صفات وخصائص الإنسان الكامل في نمذجه القرآن الكريم وكذلك أسلوب تقديم هذا النموذج، يمكن أن يكون له دور فعال في التربية النموذجية. ولذلك فإن ما تم بحثه في هذا المقال هو التحقيق والكشف عن أسلوب تقديم النماذج القرآنية في مجال الأسرة و بالضبط في مجال النموذج الأبوي. والحق في تقديم النماذج

الأبوية، إلى جانب كل المسؤوليات الاجتماعية المهمة الملقاة على عاتقهم، فقد رسم القرآن بشكل جيد وأظهر مكانة الأسرة و اهميتها في أفكارهم وسلوكهم. والذي يظهر جليًا في تقديم هذه النماذج القرآنية هو تمركزهم حول مبدا التوحيد في الفكر و السلوك ومن هذا المنطلق فإن الأسرة (الزوجة والأبناء) في اتجاه هذه النماذج تعتبر أمانة إلهية على عكس الفكر السائد عند القبائل والأمم الماضية، الذين كانوا يعتبرون أنفسهم مخولين بارتكاب أي سلوك، أن الله أعطى هذا الشرف و الكرامة للأب ليكون ولياً لهم. ولذلك فإن التسامح والصبر والمسؤولية وبذل الجهود لتلبية الاحتياجات المادية والروحية للأسرة؛، كان ذلك عندهم بمثابة وسيلة للتقرب إلى الله سبحانه و تعالى، و لهذا بذلوا أقصى جهدهم لسعادة ألاسرة أثناء سعيهم في تهذيب أنفسهم. ويمكن القول إن أساس وجوهر فكر وسلوك النماذج القرآنية في دور الأب المثالي هو التوحيد و الوقوف في جبهة التوحيد ضد جبهة الشرك و الطاغوت. بمعنى آخر، هذا الاتجاه التوحيدي الذي يجري كالدم في كل العروق، فهو محور كل فكر وسلوك النماذج القرآنيه، و الذي صنع منهم أبطالاً وعكس هذا الأسلوب في تقديم النماذج هو الليبرالية المتمحورة حول الإنسان، والتي تدور حول خلق الاساطير الخيالية و ترتكز على الاهواء النفسية، الأنانية و النفعية.

هوامش البحث

(١) ابن منظور، ج،٦ ١٩٨٨م: مادة سلب

(٢) الفيروزآبادي، ١٤١٩ق: مادة سلب

(٣) الجرجاني ١٩٨١م: ٣٦١

(٤) الزيات، لاتا: ٦٢

(٥) الشايب،١٩٤٥ م:

(٦) الزرقاني، ٣٠٢-٣٠٣

(٧) رك: على اكبر شعاري نژاد، فرهنگ علوم رفتاري، ص ٢٥٧

(٨) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ج٨، ص٢٨٣. وابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج١، ص٤٠٠.

(٩) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج٢، ص٤٨٣.
(١٠) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ج٨، ص٢٥٦. وابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج٥، ص٩٤.
(١١) المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج١٢، ص١٤٦.
(١٢) ابن سيده، على بن اسماعيل، المخصص، ج٥، ص١٥٥.
(١٣) الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، ج٤، ص٣٣٧.
(١٤) المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي، ج١٢، ص١٠٢.
(١٥) الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج١، ص٧٧.
(١٦) البروجردي، حسين، تفسير الصراط المستقيم، ج٣، ص٣٥٢.
(١٧) على قائمي، نقش پدر در تربيت: ١٧٥
(١٨) تفسير اثني عشري، ج٦، ص ٤٠٠
(١٩) وسايل الشيعه، ج١٦، ص١٤٧
(٢٠) القمي، ج٢، ص٣٧٦
(٢١) مستدرك الوسايل، ج٩، صس١٥٩
(٢٢) ملكي حسن، با مشكلات همسرم چه كنم، ص٢٢
(٢٣) العروسي الحويزي، تفسير نورالثقلين، ج٤، ص ٤٣؛ ر.ك: الحسكاني، شواهد التنزيل، ج١، ص٥٣٩؛ ابن شهر آشوب، المناقب، ج٣، ص ٣٨٠)
(٢٤) قرائتي، محسن، تفسير النور، ج٥، ص ٤٩١
(٢٥) رك: على قائمي، نقش پدر در تربيت، ص ١٦٣.
(٢٦) قرائتي، تفسير نور، ج٨، ص ٣٤٠
(٢٧) قرائتي، تفسير نور، ج ٣، ص ٥٢٩.
(٢٨) الأساس في التفسير حوي، سعيد، ج ٧، صفحه ٣٩٠٤
(٢٩) البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص٣٧٢
(٣٠) هاشم البحراني، حليةالابرارفي احوال محمدوآله الاطهار، ج١، ص٢٠٨
(٣١) الشيخ المفيد، الامالي، ص٢٦٠.
(٣٢) الميزان في تفسير القرآن الطباطبايي، محمد حسين، جلد ٢٠، صفحه ٣١٤
(٣٣) نهج البلاغه، ح ١٧٦
(٣٤) الميزان في تفسير القرآن الطباطبايي، محمد حسين، ج ١١، صفحه ٢٣٢
(٣٥) الميزان في تفسير القرآن الطباطبايي، محمد حسين، ج ٣، صفحه ١٧٥
(٣٦) قرائتي، تفسير نور، ج١، ص ٦١٢
(٣٧) تفسير قرآن مهر، رضايي اصفهاني، محمدعلي، ج١٠، ص٤٥
(٣٨) مكارم الشيرازي، الشيخ ناصر، ج ٧، ص١٤٦

(٣٩) ناصر مكارم شيرازي، اخلاق در قرآن، ج ٣، ص ٤١٣ و ٤٢٠.
(٤٠) تحف العقول: ٣٥٩.
(٤١) مجمع البيان طبرسي، فضل بن حسن، جلد ٥، صفحه ٤٠١
(٤٢) تفسير الصافي الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضي، جلد ٤، صفحه ٢٧٥
(٤٣) تفسير جوامع الجامع الطبرسي، الفضل بن الحسن، جلد ٣، صفحه ٢١٦
(٤٤) قرائتي، تفسير نور، ج٧، ص ٤٠
(٤٥) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل مكارم شيرازي، ناصر، جلد ١، صفحه ٣٨٨
(٤٦) القرآن و العقل، تفسير بديع في أسلوبه عراقي، نورالدين بن شفيع، صفحه ٣٩٥

قائمة المصادر والمراجع

- إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. ابن سيده، على بن اسماعيل، المخصص، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ه
٢. ابن شهر آشوب، محمدبن على، «مناقب آل ابي طالب عليهم السلام »، النجف الاشرف، المكتبه الحيدريه، ١٣٧٦ش.
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دارالفكر و النشر و التوزيع، ١٤١٤ق.
٤. الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، نشر دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعه الأولى ١٤١٥ ق
٥. البروجردي، حسين، تفسير الصراط المستقيم،:مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، المطبعه، الصدر، قم.
٦. الجرجاني، عبدالقاهر، دلائل الاعجاز في علم المعاني، نشر دارالمعرفة، بيروت
٧. الحر العاملي، محمد بن الحسن، وسائل الشيعه، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤١٤ق.
٨. الحراني، الحسن بن على، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٤ه. ق
٩. الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله، « شواهد التنزيل لقواعد التفضيل»، وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، تهران، ١٤١١ق.
١٠. الحسيني البحراني، هاشم، البرهان في تفسير القرآن، قم، دار التفسير، ١٤١٧ق.
١١. الحسيني شاه عبدالعظيمي، حسين، تفسير اثني عشري، تهران، انتشارات ميقات، ١٣٦٣ ش.
١٢. حوي، سعيد، الأساس في التفسير، دار السلام، قاهره، ١٤٢٤ قمري
١٣. الحويزي، جمعه العروس، نور الثقلين، قم، موسسه مطبوعاتي اسماعيليان، ١٤١٥ق.
١٤. رضايي اصفهاني، محمد على، تفسير قرآن مهر، پژوهش هاي تفسير وعلوم قرآن، قم، ١٣٨٧هـ.ش
١٥. الزرقاني، محمد عبدالعظيم، مناهل العرفان، دار الفكر، بيروت.

١٦. الزيات، احمد حسن، لاتا، دفاع عن البلاغة
١٧. الشايب، احمد، الاسلوب دراسة بلاغية تحليلية لاصول الاساليب العربية، مكتبة النهضه المصرية، مصر
١٨. شعاري نژاد، على اكبر، فرهنگ علوم رفتاري، تهران، انتشارات اميركبير، ١٣٧٥ش.
١٩. الطباطبايي، سيد محمد حسين، الميزان، دار الكتب الإسلامية، تهران، الطبعة الثالثه، ١٣٩٦ق.
٢٠. الطبرسي، الفضل بن الحسن، تفسير جوامع الجامع، نشر حوزه علميه قم، ١٤١٢ ه. ق
٢١. الطبرسي، الفضل بن الحسن، تفسير مجمع البيان، دار المعرفه، بيروت، ١٤٠٨ ه. ق
٢٢. الطبري، محمد بن جربر، تفسير طبري (جامع البيان عن تاويل آيات القرآن)، بيروت، الناشر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٢٣. عراقي، نورالدين بن شفيع، تصحيح و تعليق: اشتهاردي، على پناه، موسوي كرماني، حسين، بنياد فرهنگ اسلامي كوشانپور، طهران.
٢٤. الفراهيدي، خليل بن احمد، العين، قم، هجرت، ١٤١٠ق.
٢٥. الفيروزآبادى، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ١٤٢٦ق.
٢٦. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضي، تفسير الصافي، مكتبه الصدر، طهران، ١٤١٥ قمري.
٢٧. قائمي، على، نقش پدر در تربيت، تهران، انتشارات اميري، ١٣٧٢ش.
٢٨. قرائتي، محسن، تفسير نور، چاپ يازدهم، تهران، مركز فرهنگى درسهايى از قرآن، ١٣٨٣ ش.
٢٩. القزويني الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغه، قم، نشر دارالفكر،١٣٩٩ق.
٣٠. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، محقق / مصحح: غفارى، على اكبر، آخوندى محمد، دارالكتب الإسلامية، تهران، ١٤٠٧ق.
٣١. المازندراني، محمد صالح، شرح أصول الكافي،دار احياء التراث العربي، بيروت.
٣٢. المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، دار الكتب الاسلاميه، مروي، طبعه الثانيه. ١٤٠٤ ق
٣٣. المجلسي، محمدباقر، بحار الانوار، بيروت،مؤسسه الوفاء، ١٤٠٤ق.
٣٤. المفيد، الشيخ المفيد، الامالي، قم، كنگره شيخ مفيد، ١٤١٣ق.
٣٥. مكارم شيرازى، ناصر، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، نشر، مدرسه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قم، الطبعه الأولى، ١٣٧٩ ه. ش
٣٦. مكارم شيرازي، ناصر، اخلاق در قرآن، مدرسه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، قم، ١٣٧٧ ش.
٣٧. ملكي، حسن، با مشكلات همسرم چه كنم، اصفهان، حديث راه عشق، ١٣٨٨ش.
٣٨. النوري، حسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - بيروت - لبنان، ١٤٠٨-١٤٢٩ق.